البحر الهائج

قصة : د.طارق البكري
رسوم : إياد عيساوي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق الا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432

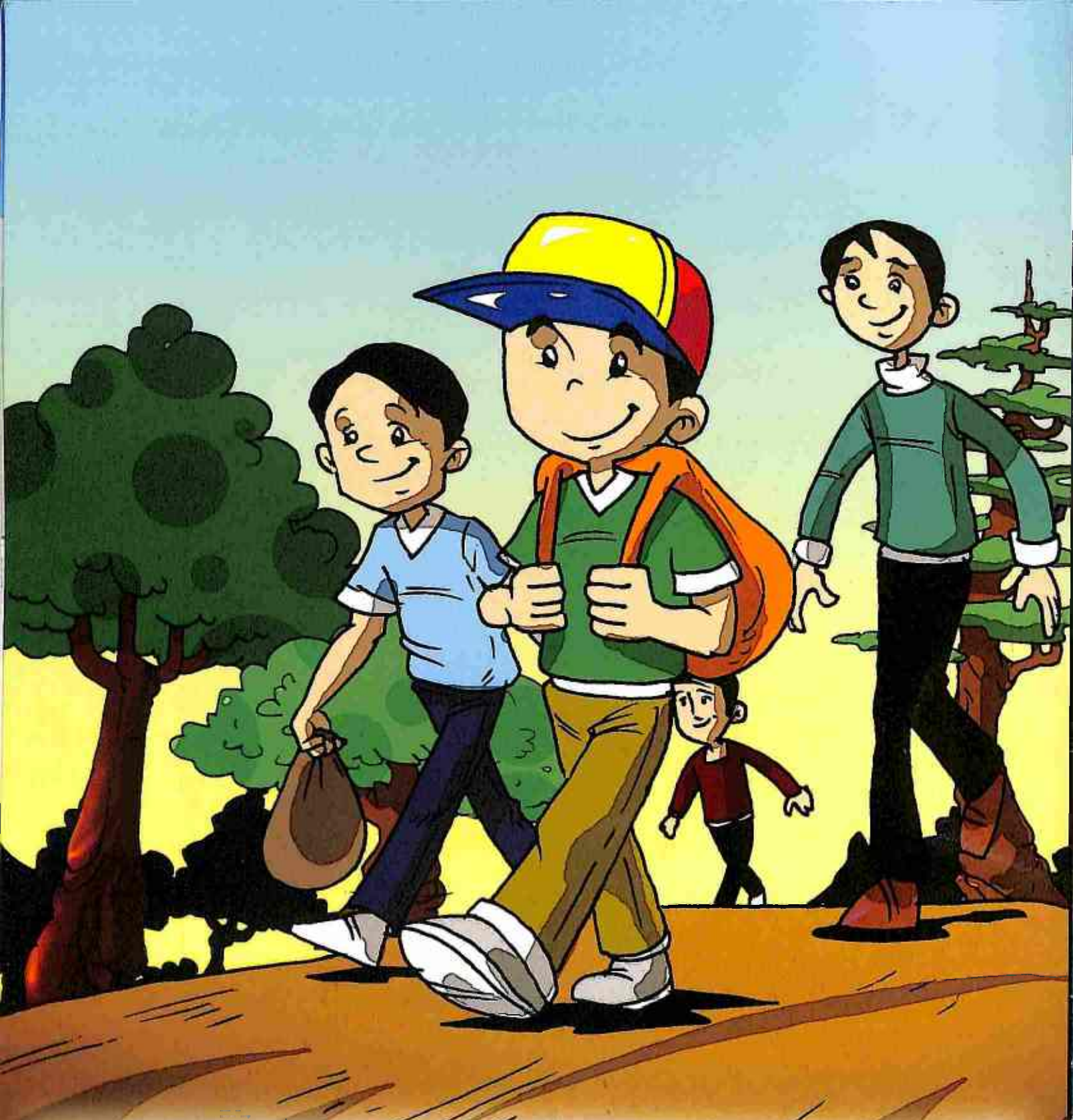

غَادَرَ سَلِيمٌ فِي رِحْلَةٍ بَحْرِيَّةٍ أَقَامَتْهَا الـمَدْرَسَةُ لِطُّلابِ الـمَرْحَلَةِ الـمُتَوَسِّطَةِ الأُولَى ، بَعْدَمَا انْتَقَلَ مِنَ الـمَرْحَلَةِ الابْتِدَائِيَةِ ... وَكَانَتِ الرِّحْلَةِ الـمقَرَّرَةُ لِسَاعَتَيْنِ تَقْرِيبَاً مِنْ شَاطِئِ البَحْرِ ..

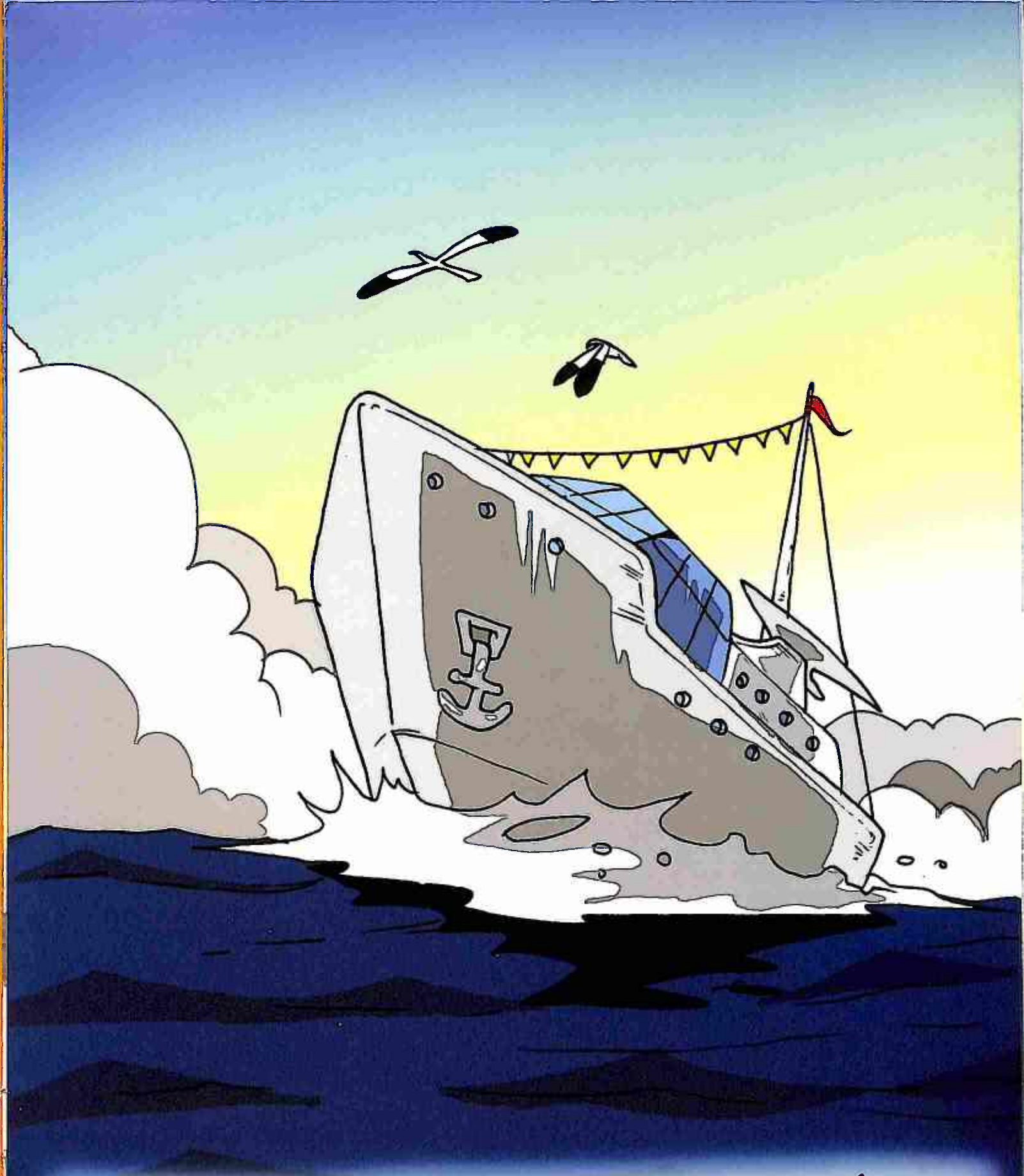

وَلَـمْ يَكُنْ سَلِيمٌ قَدْ رَكِبَ البَحْرَ فِي حَيَاتِهِ وَلا مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ..

وَكَانَ يَـخْشَى السِّبَاحَةَ ..

فَشَعَرَ سَلِيمٌ بِالخَوْفِ مِنَ اللَّحْظَةِ الأُولَى عِنْدَمَا بَدَأَ المَرْكَبُ يَتَحَرَّكُ وَيَهْتَزُّ فَوْقَ المَاءِ .. لَكِنَّهُ حَاوَلَ أَلا يُظْهِرَ خَوْفَهُ لأَصْدِقَائِهِ مِنْ حَوْلِهِ ..

وَمَا إِنْ تَحَرَّكَ الْمَرْكَبُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ حَتَّى هَبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ ..
فَتَأَرْجَحَ الْمَرْكَبُ فَوْقَ الْمَاءِ .. وَرَطَمَتِ الأَمْوَاجُ جَنَبَاتِهِ .. فَتَغَيَّرَ لَوْنُ سَلِيمٍ .. وَلَمْ يَسْتَطِعْ عِنْدَهَا أَنْ يَكْتُمَ حَالَةَ الْهَلَعِ الَّتِي أَصَابَتْهُ ..

وَضَحِكَ كُلُّ مَنْ رَأَى سَلِيمًا عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ .. دُونَ أَنْ يَقْصِدُوا ذَلِكَ طَبْعًا .. فَقَدْ كَانَتْ ضِحْكَتُهُمْ طَبِيعِيَّةً جِدًّا .. فَهُمْ يُحِبُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .. لَكِنَّ الْحَدَثَ فَاجَأَهُمْ ...

فَحَزِنَ سَلِيمٌ وَخَجِلَ مِنْ نَفْسِهِ .. فَهَاهُمْ كُلُّ أَصْدِقَائِهِ سُعَدَاءُ .. يَمْرَحُونَ وَيَلْهُونَ وَهُوَ يَجْلِسُ فِي رُكْنٍ يُمْسِكُ الْمَقْعَدَ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ ..

اقْتَرَبَ مُرَاقِبُ الرِّحْلَةِ وَهُوَ مُدَرِّسُ الرِّيَاضَةِ البَدَنِيَّةِ .. وَهَدَّأَ مِنْ رَوْعِ سَلِيمٍ .. وَقَالَ لَهُ : لا تَخَفْ يَا سَلِيْمُ .. هَلْ تَشْعُرُ بِأَيِّ دُوَارٍ ؟

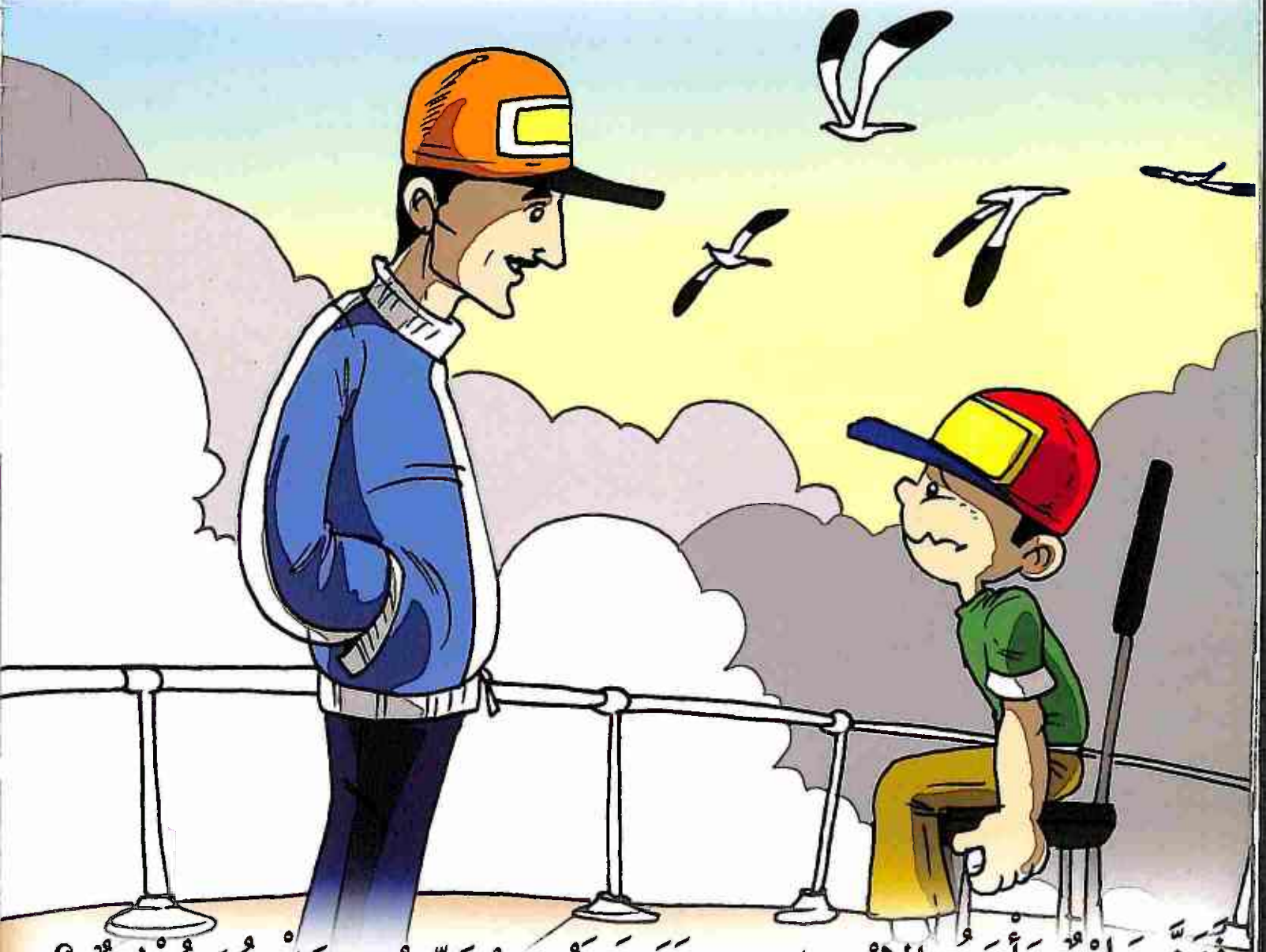

فَهَزَّ سَلِيْمٌ رَأْسَهُ بِالإِيْجابِ .. فَقَالَ لَهُ الْمُدَرِّسُ : هَلْ هُوَ مُؤْلِمٌ ؟ لَقَدْ آلَمنِي أَنا أَيْضاً أَوَّلَ مَرَّةٍ رَكِبْتُ فِيْهَا البَحْرَ .. فَهَذَا الأَمْرُ يَتَعَرَّضُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَيُسَمَّى دُوارُ البَحْرِ .. وَهُوَ يُصِيبُ كُثِيراً مِمَّنْ يَرْكَبُ البَحْرَ وَلَكِنْ بِدَرَجاتٍ .. وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَفْقِدُ وَعْيَهُ ..

ثُمَّ أَحْضَرَ لَهُ الـمُدَرِّسُ دَواءً لِـمُقَاوَمَةِ دُوارِ البَحْرِ ..

وَأَعْطَاهُ عَصِيراً بَارِداً ؛ لِيُخَفِّفَ عَنْهُ حَرارَةَ الـجَوِّ ..

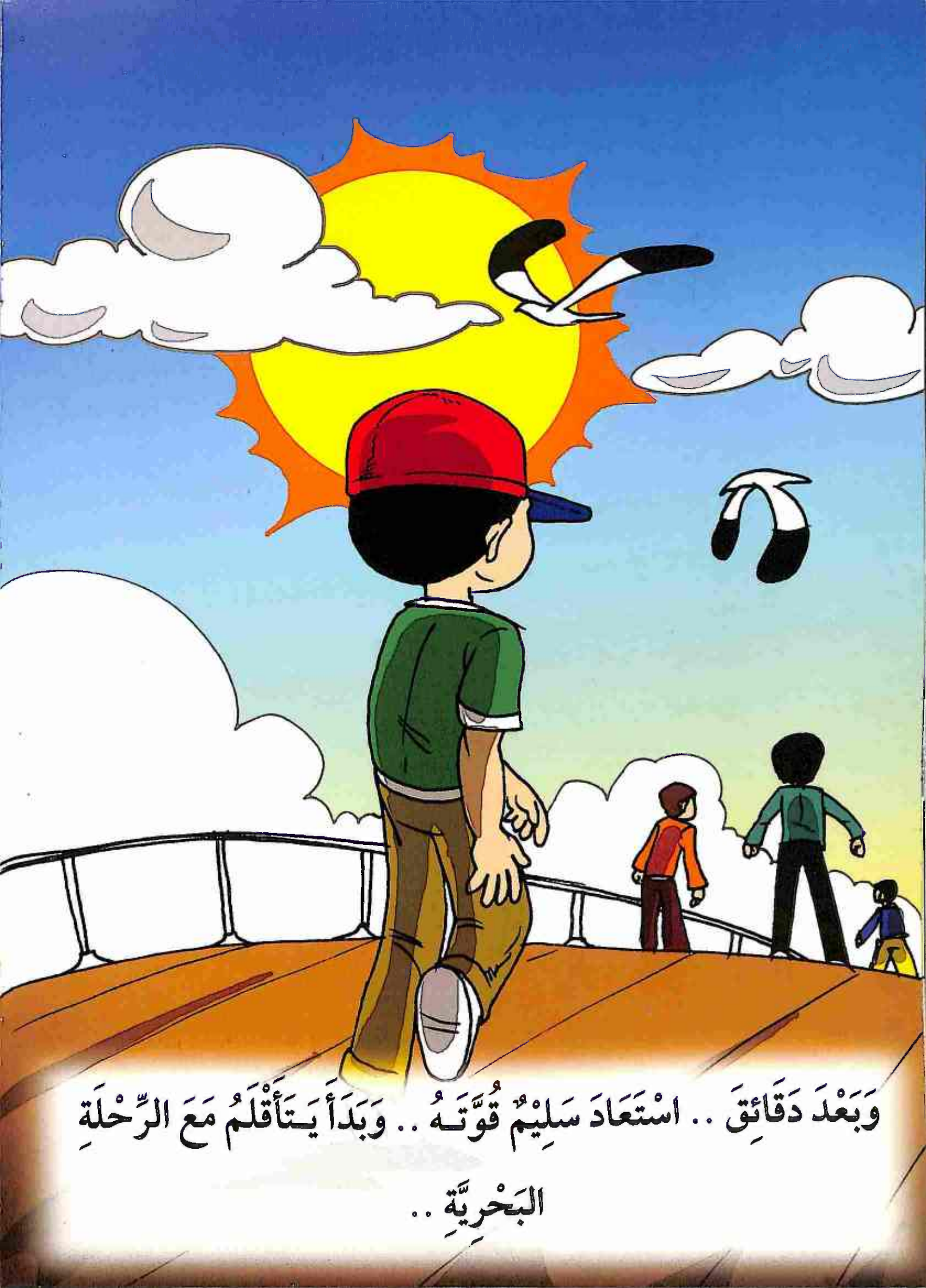

وَبَعْدَ دَقَائِقَ .. اسْتَعَادَ سَلِيمٌ قُوَّتَـهُ .. وَبَدَأَ يَـتَأَقْلَمُ مَعَ الرِّحْلَةِ البَحْرِيَّةِ ..

وَكَانَ الأَصْدِقَاءُ قَدْ تَجَمَّعُوا فِي مَسَاحَةٍ وَاسِعَةٍ فِي أَعْلَى الْمَرْكَبِ .. وَكَانَ مَعَهُمْ دُفٌّ وَطَبْلَةٌ وَبَدَؤُوا يُغَنُّونَ وَيُنْشِدُونَ ، وَيَتَنَافَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِبْرَازِ مَوَاهِبِهِ الغِنَائِيَّةِ ..

ثُمَّ تَـنَافَسَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِ الشِّعْرِ ..

وَشَارَكَ سَلِيمٌ أَصْدِقَاءَهُ فِي فَرْحَتِهِمْ ... وَنَسِيَ خَوْفَهُ وَمَا أَصَابَهُ ..

وَلَمْ يَلُمْ أَصْدِقَاءَهُ ؛ لأَنَّهُمْ ضَحِكُوا عِنْدَمَا صَاحَ مِنَ الخَوْفِ ..

فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا السُّخْرِيَةَ مِنْهُ .

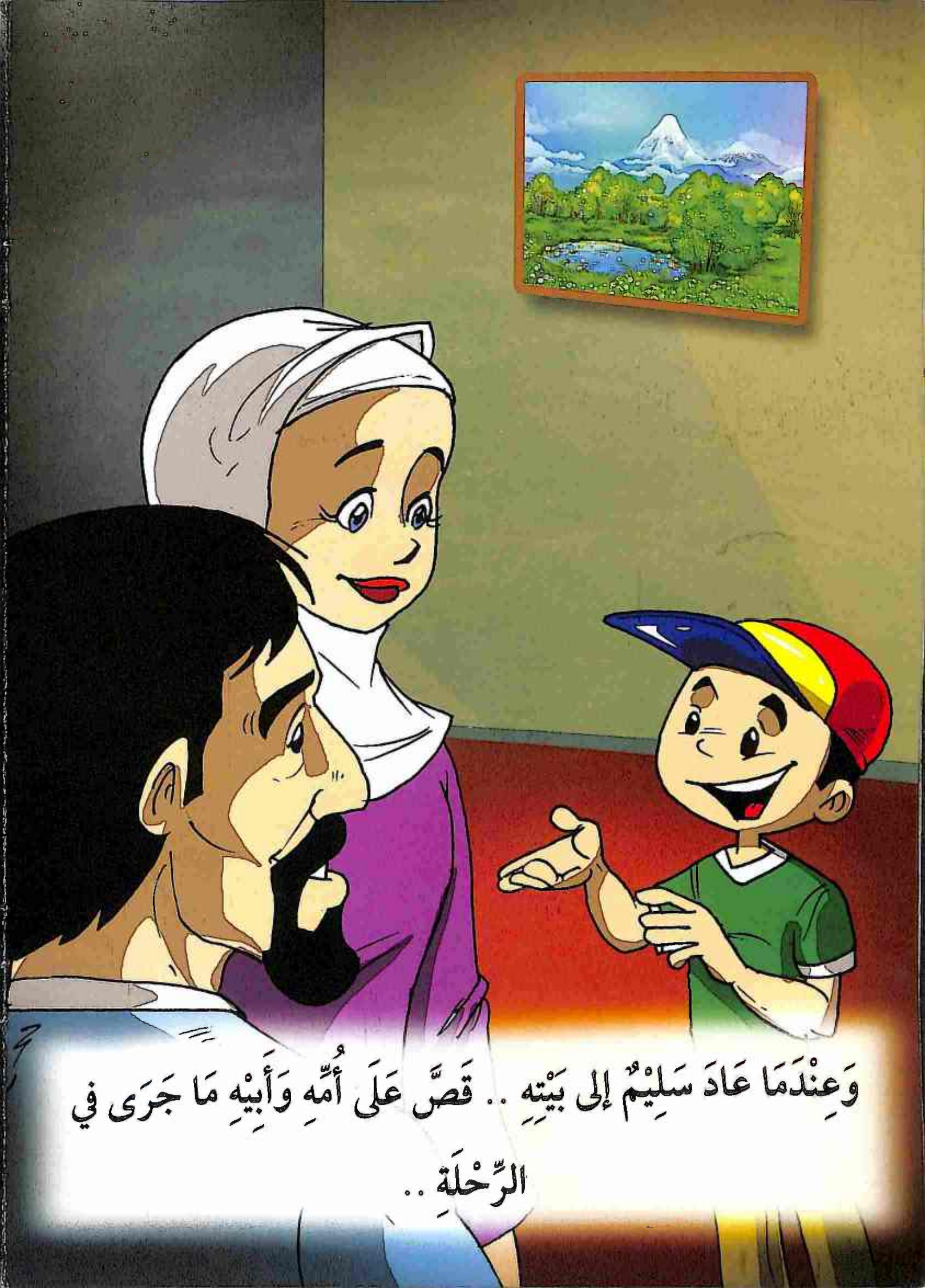

وَعِنْدَمَا عَادَ سَلِيمٌ إلى بَيْتِهِ .. قَصَّ عَلَى أُمِّهِ وَأَبِيْهِ مَا جَرَى في الرِّحْلَةِ ..

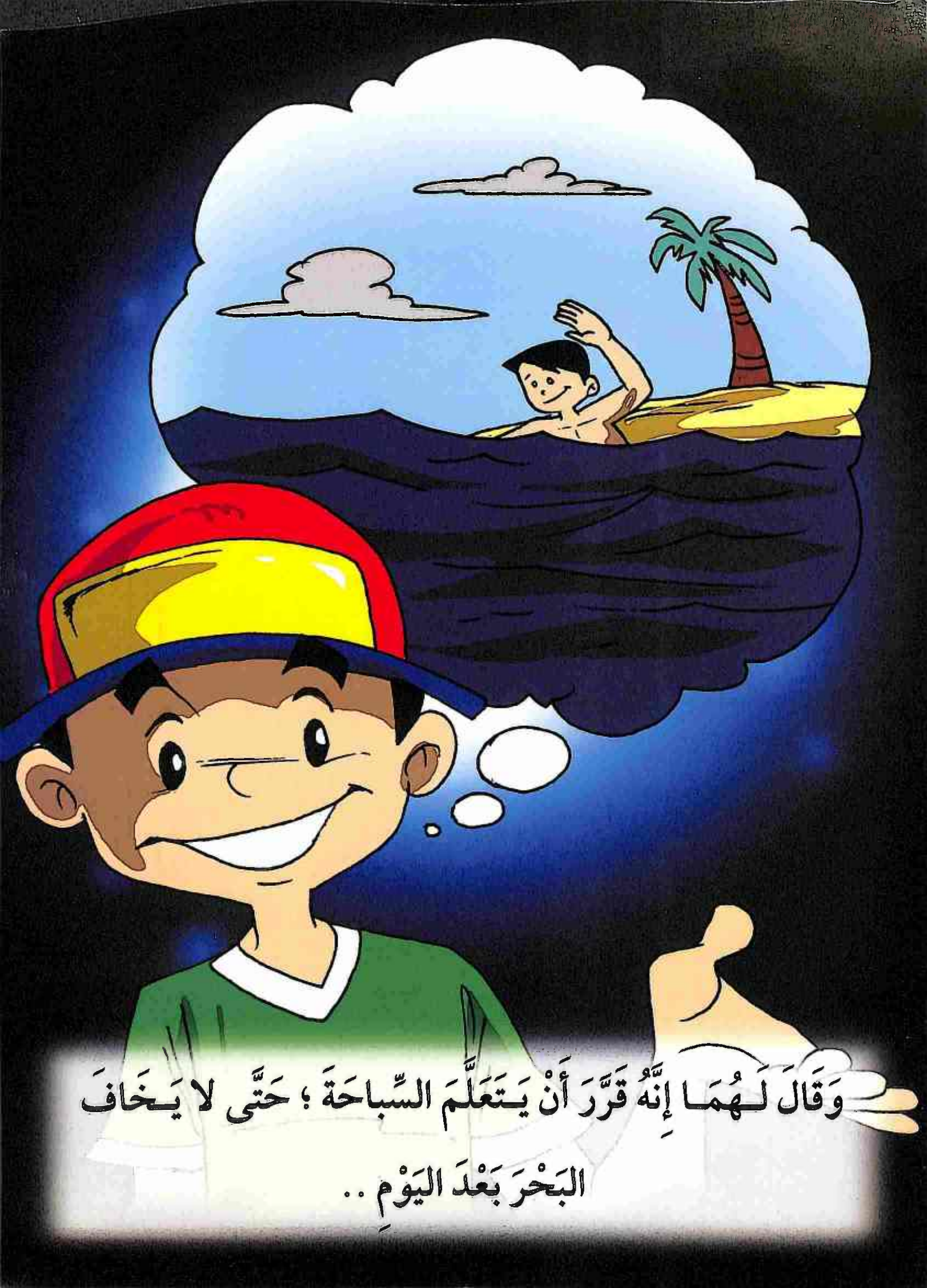

وَقَالَ لَهُمَا إِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَتَعَلَّمَ السِّبَاحَةَ ؛ حَتَّى لا يَخَافَ البَحْرَ بَعْدَ اليَوْمِ ..

وَكَانَ الأَبُ وَالأُمُّ سَعِيدَيْنِ وَفَخُورَيْنِ بِابْنِهِمـا ..